

"جدار الحرب الإسرائيلي" من منظور دبلوماسي السفير جورج خوري: خرقاً فاضحاً للقرار 1701

لا ينفك العدو الإسرائيلي يستولد الازمات ومحاولة فرض واقع عدواني يتصل بنياته التوسعية، وهو يعتبر لبنان هدفاً دائماً لاطماعه اذ خصه باجتياحين واسعين في آذار 1978 وفي حزيران 1982، ناهيك بالحروب المتواصلة تحت مسميات مختلفة كانت اخرها حرب تموز 2006 التي اطلق عليها قادة العدو "حرب لبنان الثانية"

جديد العدوانية الاسرائيلية مباشرة بناء جدار اسمنتي من رأس الناقورة صعوداً في اتجاه مزارع شبعا بوتيرة تتسارع احياناً وتخف احياناً اخرى، رافضة الانصياع الى مندرجات قرار مجلس الامن 1701 الذي اكد في متنه على اتفاق الهدنة والقرارات السابقة المتصلة بالصراع مع اسرائيل. الامر الذي استنفر الدولة اللبنانية على مختلف الصعد، رئاسياً وحكومياً ووزارياً، لمواجهة "حرب الجدار" كون ذلك سيفرض وقائع خلافاً للخرائط والوثائق التي هي في حوزة لبنان، وسينسحب ايضاً على ترسيم الحدود البحرية بما يعرض سيادتنا على الرقعتين النفطيتين 8 و9 للخطر.

يتحدث السفير العميد جورج خوري، المتابع سابقاً وراهناً هذا التطور العدواني الاسرائيلي، عن التحدي الجديد، مقدماً مقارنة تاريخية دبلوماسية، ومحدداً الاهداف الاسرائيلية.

■ هل من لمحة عن مراحل ترسيم الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة؟
□ اول ترسيم للحدود اللبنانية الجنوبية تم من لجنة بوليه - نيوكومب، حيث نظم تقرير بالعمل مؤرخ في 7 آذار 1923، وسلمته حينها الحكومة الفرنسية الى الامم المتحدة. تضمن التقرير وصفاً مفصلاً لشكل الحدود بين لبنان وفلسطين، وتحديد 38 نقطة حدودية بين رأس الناقورة والجسر الروماني. حصل الترسيم الثاني خلال عام 1949 من لجنة عسكرية لبنانية - اسرائيلية في اشراف الامم المتحدة سميت "لجنة الهدنة"، نجحت في احياء نقاط الحدود الاساسية الـ38 اضافة الى نقاط ثانوية ووسيطية، وجرى تعليم هذه النقاط بشكل واضح في هذا الاتفاق. على اثر

■ على ماذا تعترض الدولة اللبنانية في بناء الجدار؟
□ تعترض على خط مسار الجدار الاسمنتي الاسرائيلي بسبب وجود 13 نقطة خلافية بين الطرفين على هذا الخط الذي رسمته الامم المتحدة، والذي يعرف بـ"الخط الازرق". لذا قرر الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم الاول ومن ثم الثاني في 12 شباط الماضي مباشرة اجراء اتصالات اقليمية ودولية لمنع اسرائيل من بناء هذا الجدار الذي ينتهك السيادة اللبنانية في نقاط مختلفة منه، وتوحيد الموقف اللبناني في مواجهة العدو الاسرائيلي. كما اجتمع في 7 شباط 2018 المجلس الاعلى للدفاع واعتبر ان هذا الجدار، في حال تشييده، اعتداء على الاراضي اللبنانية، واعطى كل التوجيهات للتصدي لهذا الاعتداء. بالتالي فان هذا العمل، اي تشييد الجدار، ادى الى زيادة التوتر.

■ كيف يمكن ان يواجه لبنان دبلوماسياً عملية بناء الجدار ومحاولة قضم المزيد من الارض اللبنانية؟
□ بناء الجدار فوق بعض النقاط التي تعتبرها اسرائيل تقع ضمن اراضيها هو تعدد اضافي ومخالف للقانون الدولي ما يدعو الدولة اللبنانية الى:

اولاً: تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن ضد اية اعمال عدائية وقضم اراض لبنانية.
ثانياً: تفعيل العمل الدبلوماسي باجراء كل الاتصالات الاقليمية والدولية وخاصة لدى الدول الصديقة المؤثرة لمواجهة هذا العمل العدائي.

■ هل يتعارض ذلك مع اتفاق الهدنة والقرار 1701؟

□ سعت اسرائيل وعمدت الى التملص من ذكر كلمتي "الحدود الدولية" و"اتفاق الهدنة"، رغم ان القرار 1701 ينص على ذلك بوضوح، وقد جاء في الفقرة الخامسة منه: "يعيد ايضاً [مجلس الامن] تأييده الشديد،



السفير العميد جورج خوري.

كما اشار في جميع قراراته السابقة ذات الصلة، السلامة الاقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً، كما كرسها اتفاق الهدنة العامة الاسرائيلية - اللبنانية في 23 آذار 1949". بحسب ما ورد اعلاه، حاولت اسرائيل مرات عدة الغاء اتفاق الهدنة والقفز فوقه من دون جدوى. على سبيل التذكير انه نتج من هذا الاتفاق لجنة سميت "لجنة الهدنة" ما زالت قائمة لغاية تاريخه وتمارس عملها بواسطة مراقبين دائمين، وهي تختلف شكلاً وعملاً وصلاحيات عن عمل القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ("اليونيفيل").

■ الى ماذا يهدف العدو الاسرائيلي من عملية بناء الجدار الاسمنتي؟

□ الحجة الاسرائيلية حول بناء الجدار منع تسلل اي عنصر من لبنان الى داخل الاراضي الاسرائيلية. بالتالي هو جدار لحفظ امن شمال اسرائيل كما تدعي. اما النواحي الاخرى غير المعلنة حالياً، التي بدأت تظهر شيئاً فشيئاً الى العلن، فهي موضوع حقول النفط والغاز في البحر الابيض المتوسط والعائدة الى الدولة اللبنانية، حيث صرح وزير حرب العدو الاسرائيلي افينغور ليبرمان ان البلوك رقم 9

خلال دراستها الخط الازرق ووضع النقاط عليه، اخذت في الاعتبار جميع الزوايا المرتبطة بقياس المسافة. والمساحات التي استردتها هذه اللجنة خلال عملها وصلت الى ما يقارب مئات الاف الامتار، وهناك 13 نقطة لا تزال موضع خلاف، في وقت تصر اسرائيل على تنفيذ مشروعها رغم حجم الاعتراضات، وتبرر بناء الجدار بالضرورة الامنية كونه يمنع دخول اي عنصر الى اراضيها في حال اندلعت حرب جديدة. كما يزعم العدو ان الجدار يقع بالكامل داخل اراضيه. في المقابل تشدد الحكومة اللبنانية على انه اعتداء على سيادة الدولة اللبنانية، خاصة وان الجدار يقع على الخط الازرق الذي تحفظ لبنان عن 13 نقطة فيه، من دون اي تصحيح، ما اوصل الموضوع الى هذا الحد. لذلك يعتبر لبنان ان بناء هذا الجدار الفاصل عند هذه النقاط الخلفية خرق فاضح للقرار 1701، وعلى المجتمع الدولي التدخل للمساعدة في ايجاد الحل منعا لتطور الاوضاع الى الاسوأ وتوتير الوضع الاقليمي.

■ كيف تقرراً دخول الوساطات الدولية على الخط لاسيما الاميركية؟

□ دخول الجانب الاميركي على خط موضوع الاشكال عارضا وساطته في موضوع الجدار الحدودي، كونه يبدو له اكثر تعقيداً من موضوع الخلاف البحري حول ترسيم الحدود والبلوكات النفطية. لذا اقترح الجانب اللبناني على اصحاب الوساطة الطلب من اسرائيل وقف بناء هذا الجدار.

الا ان واشنطن، بدلا من ان تلبية الطلب اللبناني، عمدت الى تحذير لبنان من اي انزلاق الى استخدام وسائل عسكرية لايقف بناء الجدار، طارحة تراجع لبنان عن رفع شكوى الى مجلس الامن في مقابل دخول

الولايات المتحدة الاميركية الى الحوار. تدعيما للموقف الرسمي اللبناني، عمدت الحكومة الى ابلاغ قائد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ("اليونيفيل") ومساعد الامين العام للامم المتحدة بالوضع المستجد الخطر غير القانوني، فيما وجه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل رسالة في هذا الخصوص الى الامم المتحدة، وهذه خطوات سياسية ودبلوماسية لا بد منها.

”
بناء الجدار فوق نقاط
تعتبرها اسرائيل في
اراضيها تعد اضافي

حاولت اسرائيل الغاء
اتفاق الهدنة والقفز
فوقه بلا جدوى

“

يخص المياه الاسرائيلية، وهذه وقاحة وتعد صارخ يستخف بعقول الجميع.

■ ما علاقة ذلك بالجدار الاسمنتي الاسرائيلي؟
□ المعلوم ان اي تغيير يجري في اتجاه زاوية بدء بناء الجدار عند رأس الناقورة بما يعرف بالنقطة B (موضوع خلاف) يبدأ بخسارة متر في بدايتها وينتهي بخسارة ما مساحته مئات الكيلومترات في البحر، اي بمعنى اخر، ضرب البلوك رقم 9. بالتالي السؤال المطروح هو هل ان هذه الوفود الاجنبية تعرض وساطتها لحل هذه المسألة المفبركة؟ علماً ان اللجنة العسكرية اللبنانية من